

*Suspicious Raised in the Digital Space about the Noble Qur'an and
Ways to Respond to Them*

Dr. Omar Abdel-Sattar Rokan Al-Dossary
The Sunni Endowment Directorate in Anbar
Omarabdalsatar1980@gmail.com

Abstract : Raising suspicions about the Holy Qur'an is not a new issue but rather is old as the message of Islam is. Holy Qur'an has been described as poetry magic, and the myths of the first two. This has been dismantled, and the Qur'an has recorded all these falsehoods and slanders and refuted them and is aware of the nonsense and falsehoods of their claims. Polytheists - before others –claimed this but they did not reveal it except in their private gatherings, as in the dialogue of Al-Akhnas bin Sharik. From these other devices which orientalists used as a means to spread their suspicions against the Holy Book of God (the Holy Qur'an) and the teachings of Islam, it is necessary display these suspicions through the digital space and other programs and devices in order to identify them against this Holy Book, its history, interpretation, and its sciences. This is the aim of this research and the reason for choosing it. The research is therefore dealing with these suspicions raised in the digital space about the Holy Qur'an and the ways to respond to them - applied models. The research consists of an introduction, two chapters and a conclusion. As for the introduction, it mentions the importance of the topic and the reason for choosing it. The first topic deals with the definition of suspicions linguistically and idiomatically, the definition of digital space, the ways of using them and clarifying their types and some ways of using suspicions, and the explanation of their types. The second topic deals with examples of contemporary suspicions raised about the Holy Qur'an and the ways to respond to them. It contains a prelude and three demands, the suspicion of orientalists about what was mentioned in the friendly and well-known and the suspicion of the orientalists on the issue of carrying weights. The conclusion contains the most important results and recommendations and the most important references .

الشبهات المثارة في الفضاء الرقمي حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها نماذج تطبيقية

أ.م.د. عمر عبد الستار روكان الدوسري

مديرية الوقف السنني في الانبار

Omarabdalsatar1980@gmail.com

المقدمة : الحمد لله، والصلاة والسلام على ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن إثارة الشبهات حول القرآن الكريم ليست مسألة جديدة بل هي قديمة قدم رسالة الإسلام، فمنذ فجر الدعوة عندما بعث النبي محمد ﷺ بدأ المشركون في الطعن في القرآن وإثارة الشبهات حوله، صحيح أنها شبهات وطعون ساذجة كسذاجتهم لكنها كانت المحاولات الأولى للنيل من القرآن والتهوين من شأنه، فوصفوه بأنه شعر وسحر، وبأنه أساطير الأولين، وبأنه افك مفترى، وقد سجل القرآن كل هذه الأباطيل والافتراءات ودحضها، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ اِكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾⁽²⁾، وقال رب العزة أيضاً: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكُ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَحَقَّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾⁽³⁾، كان المشركون - قبل غيرهم - يدركون هراء⁴ وأباطيل دعاوهم، لكنهم لا يبوحون بذلك إلا في مجالسهم الخاصة، كما في حوار الأحنس بن شريق⁵. وأبي جهل⁶ يوم بدر، ولكن الان مع تطور هذا العلم والاختراعات العلمية من انترنت وسائل الاتصال الاجتماعي والرقمي وغير من هذه الاجهزة الأخرى، التي اتخذ منها المستشرقون⁷ وسيلة لنشر شبهاتهم ضد كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) وتعاليم الإسلام، لهذا كان لابد لنا من الدخول على تلك الشبهات من خلال الفضاء الرقمي وغيرها من هذه البرامج والاجهزة لكي يتسنى لنا التعرف على تلك الشبهات المثارة ضد القرآن الكريم وتاريخه وتفسيره وعلومه، فكان هذا هو الهدف من هذا البحث والسبب في اختياره، فجاء البحث موسوماً بـ(الشبهات المثارة في الفضاء الرقمي حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها - نماذج تطبيقية)، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة، فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وفي المبحث الأول: ذكرت فيه تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً وما المقصود بالفضاء الرقمي، وطرق استعمالها وبيان أنواعها، وفيه مطالبان، المطلب الأول: تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً وما المقصود بالفضاء الرقمي، وأما المطلب الثاني: بعض طرق استعمال الشبهات، وبيان أنواعها، والمبحث الثاني: فقد ذكرت فيه نماذج من الشبهات المعاصر

المثارة حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب، فالمطلب الأول: ذكرت فيه الشبهات المثارة حول الوحي القرآني، والمطلب الثاني: تكلمت فيه عن شبهة المستشرقين حول ما جاء في الود والمعروف، والمطلب الثالث: تكلمت فيه عن شبهة المستشرقين حول مسألة حمل الأوزار، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، وبعدها المصادر وأهم المراجع، ونرجو من الله التوفيق والقبول إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الاول

تعريف الشبهات وطرق استعمالها وبيان أنواعها

وفيه مطالبان

المطلب الاول: تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً، وما المقصود بالفضاء الرقمي

المطلب الثاني: بعض طرق استعمال الشبهات، وبيان أنواعها

المطلب الاول: تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً، وما المقصود بالفضاء الرقمي

إنّ مصطلح الشبهات هو أحد المصطلحات الشرعية التي توسّع مفهومها وكثُر استعمالها في

العصور الإسلامية المتأخرة، وفيما يأتي بيانٌ لمعنى الشبهات في اللغة والاصطلاح

أولاً: الشبهات في اللغة: الشبهات جمع مفرد لها شبهة، الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على

تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً، يقال شبه وشبهه وشبيهه. والشبه من الجواهر: الذي يشبه

الذهب. والمشبهات من الأمور: المشكلات، واشتبه الأمران، إذا أشكلا^(٨)، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي

أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(٩).

والشبه، بالكسر والتحريك: المثل، جمعه أشباه، وشابهه واشبهه: مائله، وتشابها واشتبهها: أشبه كل

واحدٍ منهما الآخر حتى التباساً، وأشبه الولد أباه وشابهه، إذا شاركه في صفة من صفاته،

واشتبهت الأمور وتشابهت: التبتت فلم تتميز ولم تظهر، ومنه: اشتبهت القبلة ونحوها، وشبهه

إياه: مثله، وأمورٌ مشتبّهة ومُشَبّهة: مشكّلة

والشبهة بالضم: الالتباس والمثل، والشبهة اسم للاشتباه^(١٠).

والشبهة في العقيدة: المأخذ والملبس، سميت شبهة؛ لأنها تشبه الحق، وشبهته عليه تشبيهاً مثل:

لبسته عليه تلبساً وزناً ومعنى، فالمشابهة: المشاركة في معنى من المعاني، والاشتباه:

الالتباس^(١١).

فحاصل المعنى اللغوي للشبهة يقوم على شيئين:

١. الالتباس والتداخل بين الأمور.

٢. المشاركة في صفة من الصفات والتماثل فيها. فالمعنى اللغوي للشبهة يتضمن الالتباس وهو

ما يذكر بلفظ الاشتباه. ويتضمن المشاركة في صفة من الصفات، وهو ما يذكر بلفظ شبيه^{١٢}.
ثانياً: تعريف الشبهات في الاصطلاح: عُرِفَت الشبهة بتعريفات كثيرة، وفيما يأتي بيان لجملة تعريفاتهم مع بيان الراجح من هذه التعريفات:
التعريف الأول: أن لا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى^(١٣).

التعريف الثاني: قال الباقلاني: الشبهة المصورة للباطل بصورة الحق شبهة^(١٤).

التعريف الثالث: قال أبو البقاء الكفوي^{١٥}: الشبهة الظن المشتبه بالعلم^(١٦).

التعريف الرابع: الشئ الغامض الذي يصاحب امرأ فيمتنع تمييزه عن غيره^(١٧).

التعريف الخامس: قال المناوي: الشبهة مشابهة الحق للباطل، والباطل للحق من وجه إذا حُقِّقَ النظر فيه ذهب^(١٨).

التعريف السادس: يقول ابن قيم الجوزية: الشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له^(١٩).

وحاصلها: أنها حائل يحول دون الوصول إلى الحق بسبب الطعن أو التكبر أو العناد لأجل إخفاء الحق والصواب، وإظهار الباطل.

ثالثاً: المقصود بالفضاء الرقمي:

الفضاء الرقمي هو كل ما يدور في فلك الشبكة العنكبوتية، أو بمعنى آخر: وهو الاتصال المستمر بين سكان الأرض على مستوى شبكة الإنترنت مما يقتضي التزامية، بما في ذلك متصفح الويب الذي من خلاله يمكن الدخول إلى المواقع والمنصات الإلكترونية المختلفة، والشبكات الاجتماعية، مثل Facebook و Whats App و Twitter و Instagram. وأيضاً الصحافة والإعلام المكتوب والذي يكون عبر المدونات المختلفة، إلا أن أشهرها على الانترنت هي (Blogger) لشركة Google و (WordPress) لشركة Automattic^{٢٠}.

المطلب الثاني: بعض طرق استعمال الشبهات، وبيان أنواعها

أولاً: بعض طرق استعمال الشبهات في القرآن الكريم والسنة النبوية: فقد جاءت بعض استعمالات القرآن الكريم والسنة النبوية لمادة (التشابه):

أ. القرآن الكريم: وقد وردت في مجموعة من الآيات: في سورة البقرة أيضاً قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾^(٢١)، معناها: تشابهت قلوب السابقين مع قلوب اللاحقين في الكفر، والإعراض عن الحق، والعناد، والمكابرة. والمعنى: أن تشابه أقوالهم نابع من تشابه قلوبهم، هذا هو وجه الشبه الذي جمع بين الأولين والآخرين في موقفهم

من رسل الله -عليهم الصلاة والسلام- ومن رسالات الله التي جاء بها هؤلاء الرسل إلى أقوامهم؛ ليخرجوهم من الظلمات إلى النور^(٢٢).

وفي سورة آل عمران: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢٣)، الله - تبارك وتعالى - أنزل الكتاب الكريم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فمن كان في قلبه ضلال وزيف فيتبع المتشابه؛ يفسره على هواه؛ ابتغاء الفتنة، ومن كان في قلبه إيمان رد المتشابه منه إلى المحكم^(٢٤).

وفي سورة النساء: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(٢٥)، وهي تحتمل الوجهين في الحقيقة، وتحتمل أن يقال شبه أي: اختلط عليهم ولم يميزوه؛ لأن القصة - بإيجاز - أن الله ألقى الشبه على بعض تلاميذ سيدنا عيسى عليه السلام فقتلوه بدلاً من سيدنا عيسى عليه السلام فهم لم يقتلوا سيدنا عيسى عليه السلام أبداً كما قال القرآن الكريم: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(٢٦)، فهل شبه لهم يعني: التبس عليهم بغيره، أم بمعنى: أن الله ألقى شبهه - أي مثله - على أحد تلاميذه فقتلوه؟ الآية تحتمل هذا وذلك، ولا بأس من إرادة المعنيين معاً ما دام السياق يحتمل ذلك^(٢٧).

وفي سورة الزمر: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢٨)، أي: القرآن الكريم كتاباً متشابهاً، هنا بمعنى: التماثل والتشابه، أي: يشبه بعضه بعضاً في الفصاحة والبلاغة والتناسب، بدون تعارض وبدون تناقض أبداً^(٢٩)، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٣٠)، هذه هي الآيات في حدود البحث التي وردت فيها كلمة الشبه أو مادة الشبه، وكلها أو معظمها دارت حول معنى الالتباس، وقليل منها دار حول معنى التماثل.

ب. السنة النبوية المطهرة : جاءت مادة شبه أيضاً في السنة المطهرة في أحاديث كثيرة بالمعنيين، ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري (رحمه الله تعالى) بسنده إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ، وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣١)، قالت: قال رسول الله ﷺ: ((إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ))^(٣٢)، هؤلاء الذين يتتبعون المتشابه من القرآن الكريم يريدون أن يناقضوا القرآن ببعضه، ويحاولوا أن يبينوا أن بين القرآن وبعضه اعتراضاً أو تضاداً أو ما شاكل ذلك، هؤلاء في قلوبهم زيغ، والنبى ﷺ قال: ((فأولئك الذين سَمَى اللَّهُ))^(٣٣)، أي: في قلوبهم زيغ ويُعد عن الحق واستجابة للهوى وللشيطان، هؤلاء علينا أن نحذرهم، وأن نبتعد عنهم،

وَأَلَّا نَكُونُ مِنْهُمْ أَبَدًا - بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٣٤).

والخلاصة: أن القرآن الكريم والسنة النبوية استعمالاً كلمة الشبه بهذه المعاني التي أوردناها. **ثانياً : بيان أنواع الشبهات :** إنَّ الشبهات أنواع واختلاف هذه الأنواع راجع إلى المجال والاعتبار التي تكون فيه الشبهة، ومنها كما ذكرنا سابقاً عدم الوضوح وتعارض الأدلة ومنها أيضاً الالتباس وغيرها، ولكن هناك اعتبار آخر للشبهات وهي التي تُسمى بالفتن وتضعيف هيكله الإسلام، وهذا ما سعى إليه أعداء الإسلام، وفيما يأتي بيان لأنواع الشبهات بهذا الاعتبار (٣٥).

أ. **الشبهات الفكرية:** إن هذه الشبهات شبهات هدمية فوضوية، ليست بنائية، فلا تقدم رؤية معينة موضوعية، ولا تصوراً بديلاً مطروح للنهضة وتحقيق الوعي الحضاري والتقدم المنشود، بل هي شبهات عبثية عدائية، تستهدف أصل الدين وثوابت الشريعة المتفق عليها، وتثير الاعتراضات عليها دون اتباع لأي مستند علمي، أو قانون منهجي، وتخطب الشباب والشابات برفع شعارات براقية، وعبارات فضفاضة، كالدعوة للحرية، والتجديد، والتفكير في اللامفكر، ونقد الموروث، ورفع وصاية رجال الدين، ويتم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي وسائل الإعلام المفتوح، وتقدم بلغة عصرية، وبأسلوب جذاب، وطرح حديث منمق، إن الشبهات الفكرية المعاصرة كثيرة، ومجالاتها متشعبة، وليس غرض البحث هنا تتبع كل التفاصيل المتعلقة بتلك الشبهات، فهو أمر لا يقف عند حد، فإن ما ينتجه العقل ويثيره من سفسطة وشكوك لا ضابط له، وليس له نهاية يقف عندها، وبعبارة شيخ الإسلام ابن تيمية: (ما من حق ودليل إلا ويمكن أنه يرد عليه شبه سفسطائية، فإن السفسطة إما خيال فاسد، وإما معاندة للحق، وكلاهما لا ضابط له، بل هو بحسب ما يخطر للنفوس من الخيالات الفاسدة والمعاندات الجاحدة) (٣٦)، ويمكننا صياغة مفهوم عام للشبهات الفكرية وتعريفها بأنها: محاولة لإخضاع الدين والقضايا العقدية اليقينية للعقل، ويتم ذلك لإثارة الشك واللبس فيها، لا لغرض الوصول إلى المعرفة، دراك الحقيقة الدينية، ومعرفة مراد الشرع (٣٧).

ب. **الشبهات العقدية:** فكل عاقل يعلم أن الرسالة التي أتى بها النبي الكريم محمد ﷺ وأذن بها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان في مكة هي رسالة للعالمين، هدفها تصحيح مسيرة البشرية العرجاء، ودعوتها إلى اتباع هدي السماء، والالتفاف بها حول عبادة إله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، قادر مقتدر يملك النفع والضرر ويرزق من يشاء بغير حساب. ولقد كانت البشرية أحوج ما تكون إلى هذه الرسالة؛ ذلك لأن الأوضاع كانت متردية في كل بقاع الدنيا بما فيها مكة أم القرى، وكانت العقيدة الملائمة للفتنة غائبة والناس حيارى بين دولتي الفرس والروم، لهذا ذهب المستشرقون إلى هذه الافتراءات والشبهات حول ثبوت الرسالة والوحي والكتاب والمعجزة في الإسلام، بل طفقوا بالتحامل والتناول وإيراد الشبهات على شخص صاحب الرسالة ﷺ على اعتبار أن كل شبهة ترد على شخص الرسول ﷺ هي شبهة على رسالته التي حملها

ودينه الذي جاء به للعالمين، وهو الذي يمثل عقيدة المسلمين، لهذا فإن إثارة هذه الشبهات العقدية هي جزء من مخطط كبير عندهم يهدف إلى عزل الإسلام ورسوله عن حياة المسلمين بخاصة والناس بعامة؛ ليحل بدلاً عن ذلك دين الغرب وإباحيته وشخصياته ذات الشهرة بينهم^(٣٨).

ت. الشبهات الفقهية: هو التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية، ذلك التشريع الهائل الذي لم يجتمع مثله لجميع الأمم في جميع العصور، لذلك نستطيع أن نقول إن الفقه الإسلامي جامعة ورابطة للأمة الإسلامية، وهو جزء لا يتجزأ من تاريخ حياة الأمة الإسلامية في أقطار المعمورة، وهو مفخرة من مفاخرها العظيمة، ومن خصائصها لم يكن مثله لأي أمة قبلها، إذ هو فقه عام مبين لحقوق المجتمع الإسلامي بل البشري، وبه كمل نظام العالم، فهو جامع للمصالح الدينية والاجتماعية والأخلاقية، وهو بهذه المثابة لم يكن لأي أمة من الأمم السالفة، فإن فقها بين الأحوال الشخصية التي بين العبد وربّه، وبين الناس بعضهم البعض^(٣٩).

فالفقه الإسلامي نظام عام للمجتمع البشري لا الإسلامي فقط، تام الأحكام لم يدع شاذة ولا فاذة، وهو القانون الأساسي لدول الإسلام والأمة الإسلامية جمعاء، وإن انتظام أمر دول الإسلام في الصدر الأول وبلوغها غاية لم تترك بعدها في العدل والنظام لدليل واضح على ما كان عليه الفقه من الانتظام وصرحة النصوص وصيانة الحقوق ونزاهة القائمين بتنفيذ أوامره.. وما دخلت الأمم الكثيرة في الإسلام أفواجا، واتسعت دائرة الإسلام، فانتشرت الأمة الإسلامية، من نهر الفانج في الهند شرقاً إلى أفريقيا، ثم إلى أواسط أوروبا في زمن قليل إلا باحترام الحقوق، والعلم بقواعد الفقه الإسلامي، والتسوية بين جميع أجناس البشر التي كانت تحضنها في العدل، وجمع شتات مكارم الأخلاق ومحاسن المعتقدات، وهذه التواريخ العربية وغيرها لم ينتقد واحد منها نظام العرب الذي كانوا عليه، بل مدحوه بما لم يمدحوا به غيره، واقتبسوا منه واختارته الأمم على ما كان من الأنظمة، فانصرفت عنها إليه، وثالث عروش ملوكها من أجله، ثم لما نهضت أوروبا نهضتها المعروفة للرقى العصري، فأول حجر وضعته في أساس مدنيها الزاهرة هو العدل وسن القوانين بالتسوية في الحقوق؛ إذ لا يعقل أن تترقى أمة وحقوقها مهضومة وأفرادها مظلومة، والكل يعلم أن بعض قوانينها مقتبسة من الفقه الإسلامي؛ كقانون نابليون الأول وغيره من ملوك أوروبا، فالفقه الإسلامي أصل التمدن العصري الحديث، والفضل كل الفضل في احترام الحقوق وصيانتها وتشديد منارها للإسلام والفقه الإسلامي، ومن مكارم الفقه الإسلامي بل من معجزاته، أنه تم نظامه وجمعه في مدة نحو عشر سنين، فلم ينتقل النبي ﷺ إلى الدار الآخرة حتى تركه تام الأصول، ولم يمض على الأمة قرن ونصف حتى ألفت تأليف مهمة في فروعه، وبسط أحكامه وتطبيق أصوله على فروعه، وهذا لم يكن للأمم قبلنا، وكان هذا ولا شك مثار للحقد والضغينة في نفوس أعداء الإسلام، فأجلبوا بخيلهم ورجلهم بأنواع الحرب المعنوية والفكرية

والدينية لعلها- بعد أن خسرت في حربها العسكرية ضد الإسلام - أن تتال منه ولو فكريا ولو أن تشوّه في نفوس أهله، ومن أراد الدخول فيه، وممن سلك هذه السبيل ثلة من المستشرقين الحاقدين أو الجاهلين بالمنهجية العلمية الصحيحة^(٤٠).

المبحث الثاني

نماذج من الشبهات المعاصرة المثارة حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب

المطلب الأول: الشبهات المثارة حول الوحي القرآني

المطلب الثاني: شبهة المستشرقين حول ما جاء في الود والمعروف

المطلب الثالث: شبهة المستشرقين حول مسألة حمل الأوزار

تمهيد : إن من أعظم الواجبات الشرعية على علماء الأمة وطلاب العلم أن يدفعوا عن هذا الدين الحنيف المتمثل في كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) والسنة النبوية المطهرة (سنة الرسول ﷺ)، يدفعوا عن كل ما يثار من أعدائه من شبهات وأباطيل يريدون بها تشكيك المسلمين في دينهم وكتابهم وصرف الآخرين عن اتباعه والدخول فيه، ويقف أمام العلماء وطلاب العلم فئة من الأعداء جنّدوا فكرهم وعصارة ذكائهم في النيل من كتاب الله تعالى وتشويه ما جاء فيه من الحق والهدى. تلك الفئة التي أقصدها في بحثي هذا، فئة المستشرقين الجاحدين المتعصبين الذين عبثوا بالقرآن الكريم وتعمدوا تشويهه ومنهم مثلاً على سبيل الذكر الا الحصر المستشرق (ماكدونالد^(٤١)) وغيره، لهذا سوف أذكر في هذا المبحث بعض النماذج من الشبهات المثارة حول تفسير بعض الآيات من القرآن الكريم^(٤٢).

المطلب الأول : الشبهات المثارة حول الوحي القرآني : إن الإدراكات العادية التي يحصلها الإنسان عن طريق الحسّ أو عن طريق التفكير والاستدلال، هي ثمرة لإعمال أدوات المعرفة الحسيّة والعقلية، فإدراك المبصرات والمسموعات وغيرها، موقوف على إعمال الحواس، كما أن الوقوف على الأصول الفلسفية والعلمية، نتاج إعمال الفكر والعقل وبالجملة، فإن كل ما يدركه الإنسان نتاج أدوات المعرفة بأشكالها المختلفة، حسيّة كانت أو عقلية أو وجدانية.

وأما الوحي الذي هو مصدر الشرائع الإلهية ورسائله السماوية، فهو يجسد الوسيلة التي يتصل بها الإنسان بالله جل وعلا، ذلك أن الله سبحانه أرسل رسله من أجل توجيه الناس وإرشادهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم في العاجل والآجل، وإن القرآن الكريم هو وحي من الله فممنه بدأ وإليه يعود، وهو حجة الإسلام الخالدة إذ استطاع أن يقهر العرب ببلاغتهم وشعرهم وفنونهم، حيث

جاء على قوانينهم واستعمالاتهم ، مع هذا كله شهدوا أنهم لم يعهدوا كتاباً مثله من قبل فوقفوا أمامه موقف المتحير المستسلم، وبعد إنتشار الإسلام في كل أقطار العالم صار القرآن محط اهتمام الباحثين، ومحوراً أساسياً للدارسين، مؤملين في بيان قراءاته، ومضامينه ومعانيه وأوجه إعجازه ولم يتبادر لكبيرهم أو صغيرهم أدنى شك في مصدرية هذا القرآن.

ولكن في عصرنا الحديث ومع ظهور التيارات الإلحادية، والحركات الاستشراقية^(٤٤) بدأ التشكيك يتسلل ويتسرب إلى القرآن، حيث ظهرت تفسيرات جديدة لم تسمع من قبل لظاهرة الوحي، فقالوا إنه كتاب خاص بالنبي بعد أن عاش تجربة روحانية مثالية عالية على مستوى الصفاء، فاستطاع من هذ التجربة أن يأتي بهذا الكتاب العظيم، فالشبهة التي ذهب إليها المستشرقين هي: أن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ، وصاغه بأسلوبه، وعبر عنه ببيانه، وزخرفه بتهيؤاته، ودعمه بمعجزاته ، ثم نسبه إلى خالقه، وادعى أنه وحيه؛ ليكسيه هالة قدسية، جذباً للاحترام، وثقة الناس فيه، ليصبوا به إلى مآربه الدنيوية في التسلط والسيادة والحكم والزعامة^(٤٤).

فالمستشرقون أثاروا هذه الشبهة حول القرآن الكريم وكذلك أيضاً كل ما يتعلق بتاريخه وتفسيره وعلومه، فلقبت هذه الشبهة (موضوع الوحي القرآني) بالذات اهتمام الباحثين، فتناولوا بالبحث نزول القرآن ما لم يلقه موضوع آخر من الموضوعات التي اهتمت بها الدراسات الاستشراقية، وذلك يعود إلى أسباب عدة منها:

أ. محاولة التثبت من صحة مصدر التشريع الإسلامي.

ب. ومنها ما يعود إلى محاولة عدد غير قليل منهم لتطبيق ما تعرض إليه الكتاب المقدس على القرآن الكريم ليكون ذلك مجالاً للطعن بالإسلام وكتابه العظيم، وسنعرض لأهم شبهاتهم حول مصدر الوحي، ونماذج من الروايات التي اعتمدها المستشرقون في إثبات شبهاتهم المدعاة^(٤٥)، وذلك من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: الوحي ومصدره في المنظور الإسلامي : سوف نتناول في هذا الفرع بيان حقيقة

الوحي ومفهومه في المنظور الإسلامي مشيرين إلى مصدره الحقيقي وهو المصدر الإلهي.

أولاً : الوحي في لغة العرب : جاء في المعاجم العربية أن الجذر اللغوي المكون من (الواو والحاء والياء) أصل يدل على إلقاء علم في خفاء، قال ابن فارس: (الوحي: الإشارة، والوحي: الكتاب والرسالة، وكل ما ألقىته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان، وأوحى الله تعالى ووحى)^(٤٦)، وقال الراغب الأصفهاني: (أصل الوحي: الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل: أمر وحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة)^(٤٧).

ثانياً: الوحي في المصطلح الإسلامي : قد وردت تعريفات للوحي كثيره، ومنها هي:

أ. تعريف الوحي بحسب الموحى به فهو: كلمة الله تعالى التي يلقيها إلى أنبيائه ورسله بسماع

كلام الله دون رؤيته، كتكليم النبي موسى بن عمران، أو بواسطة ملك يشاهده الرسول ويسمعه مثل تبليغ جبريل عليه السلام للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، أو بالرؤيا في المنام مثل رؤيا إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، أو بأنواع أخرى لم ندرکها^(٤٨).

ب. تعريف الوحي بحسب الإيحاء: ما أورده محمد عبدة: (إعلام الله لنبي من أنبيائه، فهو عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله تعالى بواسطة أو بدون واسطة)^(٤٩).

ثالثاً: حقيقة الوحي الإلهي : فالذي يظهر أن مصدر الوحي هو الله تعالى، فالوحي هو الطريقة التي يوصل الله تعالى رسائله السماوية إلى البشر بواسطة أنبيائه، وقد أوحى الله تعالى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما أوحى إلى النبيين من قبله لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾^(٥٠)، بعد أن عاش مع أهله في مكة المكرمة، وترعرع في كنف أبي طالب الذي تكفل نشأته ورعايته بعد وفاة والديه وجده وكان يعرف بالأخلاق والفضائل ولم ينغمس في شهوات قومه وأفعالهم، كما كان موضع احترام لدى قومه، لقد كان بدء الوحي في غار حراء، فكان يخلو في غار حراء فتحنث فيه الليالي ذات العدد قبل أن يرجع إلى أهله حتى جاءه الحق (الملك) فقال اقرأ، قال ما أنا بقارئ؟ ثم قرأ سورة العلق ثم انقلب إلى أهله^(٥١)، فكانت هذه البداية الأولى للوحي ومن مميزاته^(٥٢):

- مصدر هذه الظاهرة هو الله تعالى لرعايته النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت ظاهرة الوحي متناسقة إذ يوفق النبي من خلالها بين واجباته القيادية وحياته الاعتيادية فأمام المنافقين نجد الحذر واليقظة، كما نجد الوحي حاضراً في اللحظة الحاسمة فيسليه تارة ويعظمه تارة أخرى فيجعل مقامه متميزاً^(٥٣).
- إنه ظاهرة شعورية تتسم بالوعي والإدراك التامين فضلاً عن أنها ظاهرة مرئية ومسموعة ولكنها خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وحده^(٥٤).
- الوحي ظاهرة روحية، فإنه بأي أقسامه اتفق فإنما كان مهبطه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي شخصيته الباطنية الروح^(٥٥).

فالوحي القرآني ببساطة الكلام المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الله تعالى بواسطة الملك جبريل عليه السلام وبدون مصاحبة أي أعراض مما تناقلها العامة في كتبهم، فهذه الروايات والكتابات ولدت صورة غير لائقة بقداسة هذا الأمر العظيم، فقد وصفوا النبي صلى الله عليه وسلم حال الوحي بأوصاف توحى بأنه مصاب بمرض أو حتى الجنون أو أنه لم يعرف علامات النبوة إلا بعد استشارة السيدة خديجة ابن عمها^(٥٦).

رابعاً : صور الوحي الإلهي : لقد سبق أن الوحي هو الطريقة والواسطة بين الله تعالى وبين من

اختصهم بتبليغ رسالته بيد أن هذه الوساطة كانت على صور عدة وهو ما أوضحته الآية الكريمة من سورة الشورى: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»^(٥٧)، فمن صورته:

الصورة الأولى: من تكليم الله لمن شاء من البشر تكون بإلقاء المعنى الذي يريده الله في نفس من شاء، وهذا معنى الإلهام، أو الإلقاء في الروح، أو النفث في الروح.

الصورة الثانية: أن يكلم الله نبياً من أنبيائه من وراء حجاب، كما كلم الله موسى ﷺ وناداه، وسمع موسى ﷺ نداءه دون أن يراه؛ لأن الرؤية لا يطبقها البشر ومن حكمة الله ولطفه بخلقه أنهم لا يرونه في هذه الدنيا وإلا لأمسكهم الخوف فلا يتحركون لعمل أو أكل أو غير ذلك من مقتضيات البشرية، ويكفي أن يرى الخلق مظاهر القدرة وآيات الإبداع والنظام في مخلوقاته، فله في كل شيء آية تدل على أنه القادر، وفي أنفسنا وما بث في أرضنا من دابة، وما خلق في السموات آيات تتطوق بالحق: «رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٥٨).

أما الصورة الثالثة: في تكليم الله لمن شاء من خلقه فتكون في إرسال ملك الوحي إلى نبي من أنبياء الله ليلقى إليه ما كلف بتبليغه وهذا الملك هو الناموس، أي: صاحب السر، والذي وصف بالقوة والأمانة، وهما صفتان ضروريتان للاطمئنان على مسيرة الوحي إلى أنبياء الله ورسله، فقد وصف جبريل ﷺ بقول الله سبحانه فيه: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى»^(٥٩)، ووصفه بقوله الكريم: «مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ»^(٦٠)، وملك الوحي قد يراه النبي ﷺ في صورته التي خلق عليها، وقد يأتيه في صورة رجل يكلمه، وفي هذه الحالة يراه الحاضرون ويسمعون قوله، وقد ينزل خفية فلا يراه الحاضرون، ولكن يشاهدون آثار الوحي على النبي ﷺ وقت نزوله^(٦١).

هذه صور الوحي الثلاث التي ذكرت في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»^(٦٢).

الفرع الثاني: مصادر شبهات الوحي عند المستشرقين: لقد كثرت شبهات المستشرقين حول مصدر الوحي والقرآن الكريم وتناقلتها بعض المواقع الرقمية فكانت كلماتهم لا تخرج عن كون القرآن الكريم من صنع النبي محمد ﷺ، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- قول ماكدونالد^(٦٣): (القرآن ليس من عند الله)^(٦٤).
- وقال ويلز^(٦٥): (محمد هو الذي صنع القرآن)^(٦٦).
- وينكر لوبون^(٦٧): (القرآن من عند محمد ومن تأليفه)^(٦٨)، فهم يوردون عدة مصادر محتملة أخرى لأخذ النص القرآني منها والانطلاق من ذلك لإنكار المصدر الإلهي، وهي:

منها: اليهودية والنصرانية: فقد ادعى المستشرقون أن مصدر الوحي هو الديانة اليهودية والنصرانية عن طريق الكتابات التي اطلع عليها النبي محمد ﷺ في أثناء أسفاره واتصاله ببعض النصارى واليهود الذين قطنوا جزيرة العرب، فقد حاول بعض المستشرقين دراسة حال اليهود

والنصارى خارج الجزيرة العربية ثم دراسة أحوالهم داخلها بغية التوصل إلى أن القرآن الكريم قد نقله الرسول محمد ﷺ من الأوساط اليهودية والنصرانية، وممن ذهب إلى هذا القول من المستشرقين، جرجس سال الانكليزي^(٦٩) الذي قال: (اجتمع في جزيرة العرب عدد وافر من الفرق المختلفة الأسماء لجأوا إليها هرباً من اضطهاد القياصرة فأدخل محمد كثيراً من عقائدهم في دينه، أما اليهود الذين كانوا أذلاء لا يعتد بهم فقد قويت شوكتهم في بلاد العرب حيث لجأ كثير منهم على أثر خراب بيت المقدس وهودوا كثيرا من ملوك العرب، ولذا كان محمد في بادئ أمره يداريهم حتى أنه أخذ عنهم كثيرا من مقالاتهم ورسومهم تألفا لهم لعلمهم يشايعونه)^(٧٠). يشير سال بقوله هذا إلى:

- أن مجتمع الجزيرة العربية تكون من فرق مختلفة انتقلت إلى جزيرة العرب بعد أن تعرضوا للاضطهاد من ملوك الروم.
- ولكي يوسع محمد ﷺ دينه كسب ثقتهم ضمن الإسلام بعضاً من عقائدهم وطقوسهم الدينية.
- إن اهتمام النبي محمد ﷺ باليهود الذين كان لهم الحظ الأكبر من هذا الاهتمام كان بسبب نفوذ اليهودية إلى مناصب عليا في ذلك الوقت، وهو أمر أدى إلى أخذ النبي محمد ﷺ كثيراً من تعاليمهم^(٧١)، لقد بالغ المستشرق كثيراً لأن اليهود بطبيعتهم فئة مستغلبة لا يسمحون لأحد باعتناق دينهم ويتعدى هذا الانغلاق إلى المسائل الاجتماعية، فكيف للنبي أن يطلع على دينهم، كما أن الحقائق التاريخية تشير إلى الموقف الحاد لليهود ضد الرسول ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٧٢).
- ولم يختلف المستشرق ويليم موير^(٧٣) عن رأي سابقه في عرض الشبهة بقوله: (إن المسيحية منتشرة على نطاق واسع بين القبائل السورية والحدودية وحتى أنه كانت بعض المستوطنات المسيحية في قلب الجزيرة العربية، ولهذا لم يكن الإنجيل مفقوداً في مكة)^(٧٤).
- ومن هنا فقد حاول بعض المستشرقين أن يتخذوا من انتشار المسيحيين واليهود بشبه الجزيرة العربية ذريعة للطعن بمصدر الوحي^(٧٥)، كما فسر آخرون بعض النصوص الواردة في كتب العهدين القديم والجديد، إن النبوءات المنسوبة لموسى وعيسى عليهما السلام قد شعت من فاران وكانت تحت عنوان (النور المشع القادم من فاران)^(٧٦).
- هكذا نلاحظ أن آراء المستشرقين الجدد لم تكن مخالفة لآراء أسلافهم بل مجانية لها، فأقوال كل من سال وتسدال وويليم ما هي إلا مخلفات آراء كل من بروكلمان ونولدكه وغيرهم، فهذا بروكلمان يعزو مصدر القرآن والوحي إلى الديانتين اليهودية والنصرانية بقوله: (لم يكن عالمه الفكري من إبداعه الخاص إلا جزءاً صغيراً فقد انبثق في الدرجة الأولى عن اليهودية والنصرانية)^(٧٧).

ومن مصادر شبهات الوحي أيضاً: الاضطرابات النفسية (نظرية الوحي النفسي) : فبنى المستشرقون أكثر شبهاتهم حول القرآن الكريم وتاريخه وتفسيره على نظرية الوحي النفسي ومفاد: هذه النظرية هو أن الوحي القرآني فيض وجدان النبي محمد ﷺ الناتج عن تفكيره بخلص قومه من الشرك والظلم، وممن أشار وتمسك بهذه النظرية المستشرق مونتجمري وات عندما ناقشها في كتابه الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر بقوله: (إن السؤال الذي يصوغ نفسه هو: كيف وصلت هذه الكلمات التي كونت التجربة الأولى إلى وعي محمد أو شعوره؟)^(٧٨).

فإن مونتجمري يحاول أن يثير الشبهة بوضع التساؤلات والاستفهامات حول الكيفية التي توصل بواسطتها النبي محمد ﷺ، وتبنى هذه النظرية أيضاً المستشرق بروكلمان، إذ قال: (تحققت عنده أن عقيدة مواطنيه الوثنيين فارغة فكان يعتمل في أعماقه هذا السؤال: إلى متى يمدهم الله في ظلالهم ما دام هو ﷺ قد تجلى آخر الأمم للشعوب الأخرى بواسطة أنبيائه؟ وهكذا نضجت في نفسه الفكرة أنه مدعو إلى أداء رسالة النبوة)^(٧٩).

نلاحظ أنها محاولة من المستشرق لإضفاء صفة الذكاء على النبي ﷺ لتخليص قومه من العادات والممارسات الخاطئة، فتولد نتيجة قوة إدراكه وأفكاره المثالية فكرة إدعاء النبوة التي باتت واضحة في نفسه، ويريد من قوله هذا التوصل إلى أن الوحي ما هو إلا نتيجة الأفكار والتأملات المتراكمة في عزلة النبي ﷺ في غار حراء لخلص قومه، وهذه الشبهة مردودة فقد استملتها عصبيتهم وكرههم للإسلام والنبي محمد ﷺ^(٨٠)، فهذا فرتجوف^(٨١) يستكر ما ادعاه أقرانه، فقال في معرض حديثه عن صدق الدعوة المحمدية وذلك بمقارنتها مع ما ورد في الكتب السابقة: (إن كان محمد نبيا كاذبا فإننا لا نرى سبباً لماذا لم يتكلم عنه المسيح كما تكلم عن ضد المسيح (الذجال) أما إذا كان نبياً صادقاً فينبغي أن يكون هو المقصود في المقاطع الإنجيلية المتعلقة بالفارقليط^(٨٢) ... لو كان محمد من الأنبياء الكذبة الذي حذر منهم المسيح لما أعقبه كثيرون مثله وربما وجدنا في أيامنا عددا كبيرا من الأديان الزائفة لكن الحياة الروحية في الوسط الإسلامي منذ بدايته حتى أيامنا هذه حقيقة يتعذر أن ينكرها أحد)^(٨٣).

ومن مصادر شبهات الوحي أيضاً: الشيطان:

لقد ذكر المستشرقون شبهة أخرى حول الوحي القرآني إذ زعم بعض المنقولون أن النبي ﷺ كان متصلاً بالجن، وأن الوحي القرآني ما هو إلا وحي من الشيطان كان يأتيه، وإن جبريل ما هو إلا شيطان كان يتمثل له على صورة الملك ويستدلون على ذلك من عزلة النبي ﷺ في غار حراء قبل البعثة، وهدفهم جعل الوحي شيطانياً محضاً، بدلا من كونه وحياً سماوياً إلهياً، نزل به الروح الأمين على قلب النبي محمد ﷺ ليكون من المنذرين^(٨٤).

فقد ذهب تسدال^(٨٥)، ونولدكه^(٨٦)، أن الوحي القرآني وحي شيطاني ناتج عن إملاء الشيطان للرسول محمد ﷺ ذاكرين الآية الكريمة من سورة الحج: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا

إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُقْيِي الشَّيْطَانَ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨٧﴾، دليلاً على شبهتهم^(٨٨).

وذلك لان المستشرقين اعتمدوا في دليلهم الروايات الضعيفة في إيراد هذه الشبهة ولكن المتتبع لتفسير الآية القرآنية يجد أنها تخالف ما ذهب إليه هذه الروايات.

ومن مصادر شبهات الوحي: البيئة المكية ومظاهر الجاهلية: فقد ادعى المستشرقون أن أحد مصادر الوحي المظاهر التي كانت سائدة في الجاهلية والمجتمع المكي، ومنها السحر والشعر والكهانة وقد ألقوا القول بأن النبي محمد ﷺ قد تأثر بهذه المظاهر التي كانت تعج بها جزيرة العرب والاستفادة منها في إقامة دينه الجديد، وقد فرّق المستشرق توشيهيكو^(٨٩) بين الوحي المحمدي وهذه المظاهر بعد مناقشة الأسباب التي أدت إلى اتهام النبي محمد ﷺ بالجنون والشعر والنكهن، معللاً أن الأخيرة كانت منتشرة في بلاد العرب^(٩٠).

فأخذ بعض المستشرقين تتبع الآيات القرآنية ووصف تراكيبها بغية الوصول إلى أن ما جاء به النبي محمد ﷺ هو من سجع الكهان، وكان منهم المستشرق بروكلمان الذي درس الآيات القرآنية وكأنها نص أدبي قابل للنقد والرد فيقول: (كان النبي في أقدم مراحل دعوته الدينية يطلق ما يدور بخله وهو صادق الاستغراق والغيوبية في جمل مؤثرة يغلب عليها التقطع والإيجاز وتأخذ طابع سجع الكهان واحتفظ النبي أيضا بهذا القالب الكلامي بعد ذلك حينما أخذ يترقى باطراد من طبيعة الغالب المستغرق إلى طبيعة الداعية الواعظ فكان يتلو في جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته التي حفت كثيرا بالقصص من العهد القديم)^(٩١).

نلاحظ أن الشبهة التي ادعاها المستشرقون لا تختلف عن الافتراءات التي قالها المشركون في عهد الرسول ﷺ عند تبليغ دعوته فهي مستندة إليها، قال تعالى يصف افتراءاتهم: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاجِرٌ كَذَّابٌ﴾^(٩٢)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^(٩٣)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^(٩٤)، وغيرها من النصوص القرآنية التي بينت تزعم المشركين مثل هذا الافتراء.

ولم يكتف المستشرقون بذلك وإنما تعدوه إلى القول بأن القرآن تأثر بظاهرة الشعر التي عرف بها العرب وتميَّز بها، فيذهب تسدال إلى أن القرآن مستقى من أبيات لامرئ القيس بقوله: (لا ينكر أن الأبيات المذكورة واردة في (سورة القمر- الآيات ١ و ٢٧ و ٢٩، وسورة الضحى- الآيات ١ و ٢، وسورة الأنبياء الآية- ٩٦، وسورة الصافات الآية- ٦١) مع اختلاف طفيف في اللفظ وليس المعنى، مثلاً ورد في القرآن (اقتربت)، بينما في القصيدة (دنت)^(٩٥).

والخلاصة: من كل ما سبق يتضح لنا أن ظاهرة الوحي هي ظاهرة حقيقية لا هراء فيها، ولا أحد يستطيع أن يشك فيها، إلا الحاقدين والمتعصبين من المستشرقين الذين ملأ الحقد قلوبهم، فهي

ظاهرة ثبت يقينها بالقرآن وبالسنة، وليست ظاهرةً نفسيةً تنتاب النبي ﷺ كما ذكروا ذلك من خلال شبكاتهم الأنترنت. والسبب الأساسي لطعن هؤلاء في ظاهرة الوحي هو ما يمثله الوحي من كونه منبع يقين المسلمين وإيمانهم بما جاء به النبي ﷺ من عند الله من أحكام وشرائع وعقائد ولقد ثبت بالدليل العقلي قبل الدليل الشرعي كذب هؤلاء في افتراءهم حول ظاهرة الوحي، وأن تفسيراتهم هي تفسيرات حاقدة متعصبة ينقصها الموضوعية ويعتريها العوار الفكري والعقلي، ولو نظر هؤلاء نظرة موضوعية لأدركوا أن هذه الظاهرة أي ظاهرة الوحي هي من عند الله، وما كان رسول الله ﷺ يستطيع أن يأتي بها من نفسه، وأنها ليست انفعالات عصبية أو خيالات فكرية من عند رسول الله ﷺ وإن الكلام الموحى به من عند الله والذي نزل به جبريل لا يستطيع بشر مهما كان أن يأتي به، وأن يضع فيه هذا الإعجاز الذي تحدى به فصحاء وبلغاء العرب، ولم يستطيعوا أن يأتوا بآية واحدة مثل ما أتى به القرآن، رغم فصاحتهم وبلاغتهم. كل هذا يثبت بوضوح حقيقة الوحي، وأنه من عند الله لا من عند رسول الله ﷺ، وهو أمر أثبتته الدليل العقلي والفعلي^{٩٦}.

المطلب الثاني: شبهة المستشرقين حول ما جاء في الود والمعروف : لقد نشر المستشرقون على مواقعهم في كتاب لهم يسمى: (سفر البرهان في متناقضات القرآن)^(٩٧)، إن القرآن يحض الناس على معاملة آبائهم معاملة سيئة، وقاسية من خلال ما جاء في سورة المجادلة، في قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾^(٩٨)، ثم تأخذ محمداً عاطفة من حنان فتجعله يسهو، ويقول ثانياً في سورة لقمان: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٩٩)، وفي هذا تناقض واختلاف، إذ كيف يُقال في الآية الأولى: بعدم موادتهم وفي الثانية يقول: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١٠٠)، كيف يمكن أن يستقيم أمران مختلفان في نفس الشيء؟! - هكذا توهموا-^(١٠١).

ولرد على هذه الشبهة أقول:

إن المتأمل اللبيب: لا يجد أي اختلاف، أو تضارب بين الآيتين الكريمتين، بل يجد جهلاً من المستشرقين بمعاني اللغة، وعدم فهم لعظمة ومكانة ودقة اللفظ في القرآن الكريم - كما أشرنا سابقاً- ذلك: لأن الآية الأولى تتحدث عن الود، والثانية عن المعروف، والآيتان لم تردا على شيء واحد ولو وردتا على شيء واحد لأمكن أن يقال هناك تناقض^(١٠٢).

ولكي نقف على الفرق بين الود والمعروف نقرب من آيات أخرى من القرآن الكريم، إذ القرآن يُفسر بعضه بعضاً فنقرأ قول الله تعالى في سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١٠٣)، يقول المفسرون: جعل بينكم مودة ورحمة وهي الرأفة في الرجل يمسك المرأة لمحبتة لها أو الرحمة

بها^(١٠٤)، وعلى ذلك فالمودة هي: المحبة التي تمس القلب، وتستقر فيه، أما المعروف فهو الإحسان إلى الغير^(١٠٥). وآية سورة المجادلة: تدعو المؤمن ألا يجعل بينه، وبين الكافر الذي يحاد الله تعالى ورسوله ﷺ أي مودة أو محبة قلبية؛ لأن إيمان المؤمن كما يقول البغوي في تفسيره لهذه الآية يُفُسد بمودة الكفار، ومن كان مؤمناً لا يوالي كافراً- على حساب دينه- أي: لا يحبه، وإن كان من عشيرته، وأولهم أباه وأمه^(١٠٦).

أما آية سورة لقمان: فهي لا تطلب محبة الأبوين إن كانا على كفرهما باقين، وكذلك لم تدعُ إلى إهمالهما، وتركهما لأحداث وأهوال الدهر، بل تنصح المؤمن وتأمره بأن يحسن إليهما ويصاحبهما بالبر والصلة والعشرة الجميلة^(١٠٧)، وهذا هو عين المعروف، فالمعروف يصنعه المرء مع من يحب ومع من لا يحب، فلو رأى شخص ما: إنساناً في الطريق قد تعطلت سيارته، وفي حاجة إلى مساعدة وعون فقدم له ما يريد، وقضى حاجته، فإنه حينئذ يكون قد صنع له معروفاً عسى الله أن يجزيه عنه خيراً، ولا يُقال: إن هذا الصنع مودة؛ لأن المودة محلها القلب، والمؤمن لا يُحب الكافر ولو كان والده بل يدعو له بالهداية، ولكن يصنع له المعروف ويتعاشى سلماً معه، وهذا هو ما يفهم من الآيتين الكريمتين، وهو ما فهمه الصحابة الأجلاء مع الرسول ﷺ وترجموه إلى واقع ملموس في محيط الحياة، ولنضرب مثلاً يوضح ذلك أكثر: فسيدنا سعد بن أبي وقاص كان من السابقين الأولين، وكان بأمه باراً كما أمر الدين الحنيف فلما علمت أمه بإسلامه اعترضت بشدة على ذلك، فلم يأبه باعتراضها، فقالت له ذات يوم وهي غاضبة: ما هذا الدين الذي أحدثت؟ والله لا آكل، ولا أشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه أو أموت فتُغير بذلك أبد الدهر، فقال لها: يا أماه لو كانت لك مئة نفس فخرجتُ نفساً نفساً ما تركت ديني فكلي وإن شئت لا تأكلي فأنزل الله قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١٠٨)، فكان يصنع معها المعروف ولكن لا يحبها، بل يطردها من قلبه تماماً؛ لأنها تحارب الله، وتدعو إلى الإشراك به، وقلب المؤمن لا يصح أن يدخل فيه كافر مع الله، ولا من يحاول أن يشرك به، ولو كان واحداً من أبويه^(١٠٩).

وعلى ضوء ذلك لا نرى بين الآيتين أي تضارب أو تناقض كما زعم المستشرقون؛ لأن الأولى حديثها عن المودة والمحبة، والمحبة لا تكون لغير المؤمن، والثانية عن صنع الجميل، والمعروف، ويفعل للمؤمن المعروف وغير المؤمن^(١١٠).

المطلب الثالث: شبهة المستشرقين حول مسألة حمل الأوزار

مضمون الشبهة: ومما نشره المستشرقون بزعمهم أن هناك تناقضاً بين آيات القرآن الكريم؛ ففي القرآن الكريم آيات تفيد أنه: ليس لنفس أن تحمل ذنب نفس أخرى^(١١١)، كما في سورة الأنعام تقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(١١٢)، ومثيل لها في سورة فاطر: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(١١٣)، وفي سورة النجم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(١١٤)، بينما تجد في آيات أخرى تصريح

وإفادته بأن الضالين يحملون أوزارهم كاملة، ويحملون أيضاً من أوزار الأتباع الذين اتبعوهم في الضلال، كما في سورة النحل فيها آية تقول: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١١٥)، وكذلك في سورة العنكبوت تقول: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلِيُسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١١٦)، فكيف يُقال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(١١٧)، ثم يُقال: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾^(١١٨).

ويتساءلون: كيف يذكر القرآن في موضع أن كل إنسان يحمل وزر نفسه فقط، ويأتي في موضع آخر ويقرر أن هناك من يحمل وزره ووزر غيره؟ أليس أن يكون هذا قول إله؟ ويهدفون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن الكريم^(١١٩).

العدل الإلهي في حساب العباد وعدم ظلمهم قائم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(١٢٠)، وهذا العدل يقتضي أمرين متلازمين:

الامر الأول: ضرورة أن يحاسب كل إنسان على عمله دون عمل غيره.

الامر الثاني: أنه من يشارك في إضلال شخص يحمل بعض الوزر الذي يحمله من اتبعه، وهذا هو منتهى العدل الإلهي^(١٢١).

وعلى هذا يكون الرد على هذه الشبهة:

أنه ليس هناك تناقض، ولا تضارب، بل هناك عدم فهم، أو عدم تمرس على اللسان العربي ذي الملكة اللغوية والدقة والذوق البليغ الذي يفهم الأسلوب ويدرك مراميه، أو يمكن القول أيضاً: إن هؤلاء فاهمون، ولكنهم بالألفاظ يتلاعبون، ويحاولون أن يدخلوا على الناس بهذه الشبهة لكي يصدقها الناشئة، والناشئة ليس عندها بصر بأسلوب اللغة، ولكن المسلم المتدبر لكلام الله تعالى يعلم من خلال معرفته باللغة ومعانيها، ودقة مراميهما أنه لا يوجد ثمة تضارب بين الآيات الكريمة، ذلك لأن الآيات في سورة (آل عمران وفاطر والنجم) تُبين حكم الله، وعدله بين الناس يوم القيامة، وتقرر أن النفوس بأعمالها تُجازى إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولا يمكن أن يحمل أحد خطيئة أحد: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾^(١٢٢)، أي: مرتبهة بعملها فمن ضل فعليه ضلاله، ولا يصح أن يتحملة أحد سواه^(١٢٣).

ثم تأتي سورة (النحل) لتوسع مدارك الأفهام أكثر، وتنبه أن هذا الضال لو نقل ضلاله إلى آخر، واتبعه هذا الآخر فإنه سيحمل وزر ضلاله، ثم ضلال من أضله^(١٢٤)، لذا جاء قوله سبحانه في

ذلك: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١٢٥)،

وعلى هذا الأمر أكدت آية سورة العنكبوت فقالت: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾^(١٢٦)، أي: أوزارهم التي عملوها، والتعبير عنها بالآثقال - كما يقول الشوكاني - للإيذان بأنها ذنوب عظيمة، وأثقالاً مع أثقالهم، وهي أوزار من أخرجوهم عن الهدى إلى الضلالة^(١٢٧).

فإذا وجد في مجتمعنا من يشرب الخمر - مثلاً - فهذا عليه إثمه ووزره؛ لأن عمله هذا يستحق

عليه العقاب، فإن أخذ يقترب من إنسان آخر لا يعرف طريقاً لشرب الخمر، وأخذ يُزين له الطريق، ويغيره حتى جعله من الشاربين فعليه حينئذٍ وزر التزيين، والإضلال لهذا الآخر؛ لأنه أتى بعمل جديد ساعد من خلاله على فعل المعصية، وتزيينها حتى وقع فيها ذلك الآخر، ويمكن أن نسمي هذا الأخير وزر الإضلال، أما الأول فهو وزر الضلال، وعليه فالآيات الأولى التي تقول: ﴿وَلَا تَرَرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾^(١٢٨)، يُقصد بها الضالون، أما آيتي: (النحل والعنكبوت) فيقصد بها المضلون الذين يُضلون عن سبيل الله، ولا تناقض بين الآيات، فهل يفهم المستشرقون ذلك؟^(١٢٩).

الخاتمة وأهم النتائج

١. الشبهة هي: الالتباس والتداخل بين الأمور، لأجل الطعن وأثار الشبهات حول القرآن الكريم .
٢. الشبهة حائل يحول دون الوصول إلى الحق، وجعل الباطل حقاً.
٣. للشبهات أنواع منها الفكرية والعقيدية والفقهيّة.
٤. زعم المستشرقون أن هناك شبهات ومتناقضات في القرآن الكريم من حيث تاريخه وتفسيره وعلومه. وهو زعم مردود بالحجة والبرهان.
٥. وجوب الدفاع عن الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وتقنيدها لاسيما لأهل العلم والاختصاص.
٦. الرد على الشبهات لا بد أن يقوم على قواعد ضابطة، وأن يسير وفق منهج علمي ليحقق المقصود.
٧. اغلب شبهات المستشرقين حول تشريعات القرآن، يراد منها تشويه الحقائق وتزييفها.
٨. قد يلجأ بعض المستشرقين إلى طرق غير سليمة في سبيل إيجاد الشبهة مثل: غياب الأمانة العلمية، وبتن النصوص وتجزئتها تارة، وبوضعها في غير مواضعها تارة أخرى، مع تحميلها ما لا تحتل.

المصادر وأهم المراجع

القران الكريم .

١. <http://ar.wikipedia.org>
٢. <http://www.alukah.net/culture/0/53053/#ixzz3Lykallp6>
٣. <http://www.neelwafurat.com>
٤. <http://www.neelwafurat.com>

٥. <https://quran-m.com/?p=1559>
٦. <https://quran-m.com/?p=1559>
٧. l'Islam croyances et institutions
٨. makrach_7@hotmail.com
٩. www.muhammadanism.org: 65
١٠. الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها: هدى عبد الكريم مري، دار الفرقان- عمان، الطبعة الواحد والاربعون.
١١. الاستشراق مفهومه وآثاره: للدكتور صالح الأشرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية.
١٢. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: مونتجومري وات.
١٣. أضواء على الاستشراق، الدكتور محمد عبد الفتاح عليان، الطبعة الأولى- دار البحوث العلمية (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
١٤. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر (أيار-مايو ٢٠٠٢م).
١٥. الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلائي المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة، دار الفتح-عمان، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
١٦. الإيمان والإسلام والإحسان في مقارنة الأديان: فرتجوف شينون.
١٧. بحث التعريف بكلمة الله: دائرة المعارف الإسلامية-الشعب-القاهرة.
١٨. تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان.
١٩. تاريخ القرآن: للدكتور محمد حسين الصغير، دار القلم- دمشق.
٢٠. تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، دار الوفاء- المنصورة، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٢١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥٩٦/٢، الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٢٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة: الثانية (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
٢٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،

- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
 ٢٤. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،
 الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ-
 ١٩٩٣م).
 ٢٥. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله
 الأرمي العلوي الهري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي،
 دار طوق النجاة- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
 ٢٦. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)،
 تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة- مصر، الطبعة:
 الأولى (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).
 ٢٧. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)،
 تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٣هـ-
 ٢٠٠١م).
 ٢٨. التمهيد في علوم القرآن: للدكتور محمد هادي معرفة، دار المعرفة- بيروت.
 ٢٩. تنزيه القرآن عن دعاوي المبطلين: منقذ بن محمود السقار.
 ٣٠. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان
 الداية، دار الفكر- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ).
 ٣١. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر
 الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-
 ٢٠٠٠م).
 ٣٢. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي
 شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب- الرياض
 (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).
 ٣٣. حضارة العرب: غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية- بيروت،
 الطبعة: الأولى (١٩٥٦م).
 ٣٤. رسالة التوحيد: محمد عبده، مطابع دار الكتاب العربي (١٩٦٦م).
 ٣٥. الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين: الدكتور نذير حمدان، مكتبة نور.
 ٣٦. رؤية إسلامية للاستشراق: أحمد غراب، المنتدى الإسلامي- لندن، الطبعة الأولى
 (١٤١١هـ).
 ٣٧. شبهات المستشرقين حول القرآن والرد عليها: للدكتور عماد زهير حافظ - أستاذ التفسير
 المشارك بقسم التفسير - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

٣٨. شبهات حول القرآن وتفنيدها: للأستاذ الدكتور غازي عناية، دار ومكتبة الهلال - بيروت.
٣٩. شرح الأصفهانية: للإمام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، دار المنهاج.
٤٠. طبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق - الطائف، المملكة العربية السعودية (١٤١٦هـ).
٤١. علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح - دمشق، الطبعة: الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
٤٢. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيب، دار اسوة - قم - إيران، الطبعة: الأولى (١٤١٤هـ).
٤٣. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٤٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.
٤٥. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
٤٦. فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالى) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي - أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدا بهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
٤٧. القاموس المحيط: مجد الدين بن محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الحلبي - القاهرة.
٤٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي.
٤٩. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثانية (٢٠٠٩م).
٥٠. محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فرج

- الناصرى التكريتي، دار عمار- عمان، الطبعة: الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
٥١. محمد والمسيحية: سامح عبد الفتاح القليني، تقديم: عبد العظيم المطعني.
٥٢. مصادر الإسلام: حون سي يلز.
٥٣. المصباح المنير في غريب=الشرح الكبير للرافعي: تأليف الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، تصوير عن طبعة الأميرية السادسة (١٩٢٥م).
٥٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ).
٥٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ).
٥٦. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار) دار الدعوة.
٥٧. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر- بيروت.
٥٨. مفتاح دار السعادة و منشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.
٥٩. مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم- دمشق، والدار الشامية- بيروت، الطبعة: الأولى (١٩٩٧م).
٦٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى (١٤١٢هـ).
٦١. من افتراءات المستشرقين على الأصول العقديّة في الإسلام (عرض ونقداً): للدكتور عبد المنعم فؤاد، دار العبيكان.
٦٢. منهجية التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة: للدكتورة ندى حمزة عبده خياط- أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية- تخصص عقيدة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.
٦٣. موسوعة المستشرقين، موسوعة شبكة المعرفة الريفية: عبد الرحمن بديوي.

٦٤. موسوعة بيان الإسلام الرد على الإفتراءات والشبهات: نخبة من كبار العلماء، دار نهضة- مصر للنشر.

٦٥. هدى الفرقان في علوم القرآن: للأستاذ الدكتور غازي عناية، دار القلم- دمشق.

٦٦. ورؤية إسلامية للاستشراق: أحمد عبد الحميد غراب، دار الفكر- بيروت.

٦٧. وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية: الدكتور

محمد مصطفى الزحيلي، مكتبة دار البيان- دمشق، الطبعة الشرعية (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

١ سورة الفرقان: آية (٤).

٢ سورة الفرقان: آية (٥).

٣ سورة سبأ: آية (٤٣).

٤ هراء: هو الكلام الكثير الفاسد لا نظام له ويقال رجل هراء إذا كان كثير الكلام هذاء، ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار) دار الدعوة ٩٨٠/٢.

٥ الأخنس بن شريق واسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج، واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزيز بن غيرة بن عوف بن ثقيف حليف بني زهرة بن كلاب، وكان اسمه أيبا. فلما أشار على بني زهرة بن كلاب بالرجوع إلى مكة حين توجهوا بالنفير إلى بدر ليمنعوا العير فقبلوا منه فرجعوا، فقبل خنس بهم، فسمي الأخنس يومئذ، ينظر: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق-الطائف، المملكة العربية السعودية (١٤١٦هـ) ص ٢٩٣.

٦ هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، كان يقال له (أبو الحكم) فدعاه المسلمون (أبا جهل) سأله الأخنس بن شريق التثقي، وكانا قد استمعا شيئاً من القرآن: ما رأيك يا أبا الحكم في ما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه .. والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه!. واستمر على عناده يثير الناس على محمد رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلها، ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر (أيار-مايو ٢٠٠٢م) ٨٧/٥.

٧ الاستشراق: تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم وحضارتهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، وغير الإسلامي والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيل المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تسويق هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي، وأما والمستشرقون هم: أدمغة الحملات الصليبية الحديثة، وشياطين الغزو الثقافي للعالم الإسلامي، ظهوروا في حلبة الصراع في فترة كان المسلمون فيها يعانون من الإفلاس الحضاري والخواء

- الروحي وفقدان الذات؛ مما جعل الفرصة سانحة لأولئك الأبحار، وجنود الصليبيين الموتورين كي يثأروا لهزائمهم الماضية، والمستشرقون يلتقون مع المبشرين في الأهداف؛ فكلهم يهدف إلى إدخال المسلمين في النصرانية، أو رد المسلمين عن دينهم، أو - في الأقل - تشكيكهم بعقيدتهم، كما أن من أهدافهم وقف انتشار الإسلام، ينظر: أضواء على الاستشراق، الدكتور محمد عبد الفتاح عليان، الطبعة الأولى - دار البحوث العلمية (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ص ٤٤ وما بعدها، ورؤية إسلامية للاستشراق: أحمد عبد الحميد غراب، دار الفكر - بيروت ص ٧ وما بعدها.
- ٨ ينظر: معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر - بيروت، ٢٤٣/٣، مادة: شَبَّهَ. و العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيب، دار اسوة - قم - إيران، الطبعة: الأولى (١٤١٤هـ) ٨٨٦/٢، مادة شَبَّهَ.
- ٩ سورة آل عمران آية: (٧).
- ١٠ ينظر: لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثانية (٢٠٠٩م) ٢١٨٩/٤، مادة: شَبَّهَ.
- ١١ ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين بن محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الحلبي - القاهرة ٢٨٦/٤، والمصباح المنير في غريب = الشرح الكبير للرافعي: تأليف الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، تصوير عن طبعة الأميرية السادسة (١٩٢٥م) ص ٣٠٤.
- ١٢ ينظر: المصدر السابق.
- ١٣ مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم - دمشق، والدار الشامية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٩٩٧م) ص ٤٤٣.
- ١٤ الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلائي المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمان، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٧٨١/٢.
- ١٥ هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الكفوي، صاحب كتاب (الكليات)، كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في (كفا) بالقرم في تركيا، وسافر إلى القدس وبغداد، ثم عاد إلى استانبول فتوفي بها سنة (١٠٩٤هـ) وقيل: توفي بالقدس، وله كتب أخرى بالتركية، ينظر: الأعلام للزركلي ٣٨/٢.
- ١٦ التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ) ص ٤٢٢.
- ١٧ وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية: الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة الشرعية (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ٧٥٦/٢.
- ١٨ التوقيف على مهمات التعاريف ص ٤٢٢ - ٤٢٣.
- ١٩ مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠/١.
- ٢٠ ينظر: موقع <https://mqaall.com/what-is-digital-space>
- ٢١ سورة البقرة: آية (١١٨).
- ٢٢ ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) ١٨٣/١، وبحر العلوم ٨٨/١.

- ٢٣ سورة آل عمران: آية (٧).
- ٢٤ ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥٩٦/٢، الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ١٢/٣.
- ٢٥ سورة النساء: آية (١٥٧).
- ٢٦ سورة النساء: آية (١٥٧).
- ٢٧ ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث-بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٣هـ) ٤٢٠/١ وما بعدها، وجامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ٣٧٣/٩، ومعالج التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ) ٧١٨/١.
- ٢٨ سورة الزمر: آية (٢٣).
- ٢٩ ينظر: تفسير عبد الرزاق ١٢٩/٣، وجامع البيان في تأويل القرآن ٢٧٩/٢١، والكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٣٠/٨.
- ٣٠ سورة النساء: آية (٨٢).
- ٣١ سورة آل عمران: آية (٧).
- ٣٢ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾، برقم (٤٥٤٧) ٣٣/٦.
- ٣٣ سابق تخريجه قبل قليل.
- ٣٤ ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/١، و الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب-الرياض (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ٩/٤ وما بعدها، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة-بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠١م) ١٧٩/٤، وفيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي-أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدا بهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) ٢٢١/٥.
- ٣٥ ينظر: موسوعة بيان الإسلام الرد على الإفتراءات والشبهات: نخبة من كبار العلماء، دار نهضة-مصر للنشر ١٤٧/١ وما بعدها .
- ٣٦ شرح الأصفهانية: للإمام أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، دار المنهاج ص ٦٠.
- ٣٧ ينظر: شرح الأصفهانية ص ٦٠-٦١، ومنهجية التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة: للدكتورة ندى حمزة عبده خياط- أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية- تخصص عقيدة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدنية المنورة- المملكة العربية السعودية ص ٢٦٢-٢٦٣.

٣٨ ينظر: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقديّة في الإسلام (عرض ونقداً): للدكتور عبد المنعم فؤاد، دار العبيكان ص ١٧٠ وما بعدها، والرسول ﷺ في كتابات المستشرقين: الدكتور نذير حمدان، مكتبة نور ص ١٠٥ وما بعدها.

٣٩ ينظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن بن العريبي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٥م) ٦٨/١.

٤٠ ينظر: المصدر السابق ٧٠/١ وما بعدها، وموسوعة المستشرقين الدكتور عبد الرحمن بدوي، ص ٢٠٠-٢٠١، ومن مجالات الدراسات الاستشراقية: الفقه الإسلامي، الدكتور أنور محمود زناتي، موقع الألوكة، رابط الموضوع:

<http://www.alukah.net/culture/0/53053/#ixzz3Lykallp6>.

٤١ هو دانكن بلاك ماك دونالد (بالإنجليزية: Duncan Black MacDonald) (١٨٦٣-١٩٤٣م) هو مستشرق أمريكي، ولد في غلاسكو وكان شديد التدين بالنصرانية، له عدة مؤلفات أهمها (تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام)، نيويورك (١٩٠٣م) ونقله للعربية محمد سعد كامل (٢٠١٨م). يعتبر إلى جانب هرمان تسوتنبرج، في طليعة من عني بكتاب « ألف ليلة وليلة »، فجمع منه نسخاً لا توجد عند غيره، ينظر: موسوعة المستشرقين، موسوعة شبكة المعرفة الريفية: عبد الرحمن بدوي.

٤٢ ينظر: شبهات المستشرقين حول القرآن والرد عليها: للدكتور عماد زهير حافظ - أستاذ التفسير المشارك بقسم التفسير - الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة

٤٣ الاستشراق: كما قلنا سابقاً عبارة عن حركة فكرية تُعنى بدراسة الإسلام وأهله من المسلمين عربياً أو عجمياً، والاستشراق يشمل على جميع الناتج الغربي من الدراسات والبحوث المتعلقة بقضايا الإسلام وأتباعه، إن كان في العقيدة أو في السنة النبوية والشريعة الإسلامية أو التاريخ وغير ذلك من القضايا، وبشكلٍ أوسع وأعم وفي كنف الحديث المتواصل عن حركة الاستشراق فإنها: ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضاراته وأديانه وأدابه ولغاته وثقافته، والحقيقة: إن حركة الاستشراق ليست حركةً بريئةً أو سمحةً على الإطلاق، ينظر: الاستشراق مفهومه وآثاره: للدكتور صالح الأشرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-السعودية ص ١٢-١٣.

٤٤ هدى الفرقان في علوم القرآن: للأستاذ الدكتور غازي عناية، دار القلم- دمشق، ٦٥/١ وما بعدها، ومصادر الإسلام، 65: www.muhammadanism.org.

٤٥ ينظر ما تقدم من كلام: شبهات حول القرآن وتقنيدها: للأستاذ الدكتور غازي عناية، دار ومكتبة الهلال- بيروت ص ٢١ وما بعدها.

٤٦ معجم مقاييس اللغة ٩٣/٦.

٤٧ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى (١٤١٢هـ) ص ٨٥٨.

٤٨ ينظر: علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح- دمشق، الطبعة: الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) ص ١٤ وما بعدها.

٤٩ رسالة التوحيد: محمد عبده، مطابع دار الكتاب العربي (١٩٦٦م) ص ٥٧.

٥٠ سورة النساء: آية (١٦٣).

٥١ الرواية موجود في صحيح مسلم: كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم (٣٢٢) ٩٧/١.

- ٥٢ ينظر: محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي، دار عمار- عمان، الطبعة: الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م) ص ١٨ وما بعدها.
- ٥٣ ينظر: تاريخ القرآن: للدكتور محمد حسين الصغير، دار القلم- دمشق، ص ١٤-١٦.
- ٥٤ المصدر نفسه ص ١٧-١٩.
- ٥٥ التمهيد في علوم القرآن: للدكتور محمد هادي معرفة، دار المعرفة- بيروت ٣٠/١.
- ٥٦ يراجع روايات بدء الوحي عند البخاري في صحيحه: ٣-٢/١، ومسلم في صحيحه: ٩٧/١-٩٨، وينظر: تاريخ القرآن ص ١٩ وما بعدها.
- ٥٧ سورة الشورى: آية (٥١).
- ٥٨ سورة آل عمران: آية (١٩١).
- ٥٩ سورة النجم: آية (٥).
- ٦٠ سورة التكوير: آية (٢١).
- ٦١ تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد، دار الوفاء- المنصورة، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) ص ١٢-١٣،
- ٦٢ سورة الشورى: آية (٥١).
- ٦٣ ماكدونالد: سابق ترجمته ص .
- ٦٤ معالم تاريخ الإنسانية: ويلز ٦١٢/٣، وبحث التعريف بكلمة الله: دائرة المعارف الإسلامية- الشعب- القاهرة، ٢٤٤/٤
- ٦٥ ولد ويلز في بروملي في مقاطعة كنت في إنجلترا، لم يكمل ويلز تعليمه المدرسي إذ اضطر لتترك مقاعد الدراسة والعمل مساعداً لتاجر أقمشة بعد إفلاس والده، عام (١٨٨٩م) بدأ ويلز دراسته في مدرسة (ميدهيرست) وفي جيل (١٨عاما) حصل على منحة تعليمية في مدرسة العلوم في لندن، من أهم مؤلفات هيربرت جورج ويلز: حرب العوالم، أول رجال على سطح القمر، طعام الالهة وغيرها، ينظر: <http://ar.wikipedia.org>
- ٦٦ معالم تاريخ الإنسانية: ٦٢٦/٣ .
- ٦٧ غوستاف لوبون (١٨٤ . ١٩٣١) طبيب، ومؤرخ فرنسي، من أشهر آثاره: حضارة العرب، هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين أنصفوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية، لم يسر غوستاف لوبون على نهج مؤرخي أوروبا الذين صار من تقاليدهم إنكار فضل الإسلام على العالم الغربي، ينظر: <http://ar.wikipedia.org>
- ٦٨ حضارة العرب: غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية- بيروت، الطبعة: الأولى (١٩٥٦م) ص ١١١.
- ٦٩ هو جرجس سال الإنكليزي مولداً ومنشأً ولد في أواخر القرن السابع عشر للمسيح ومات سنة ألف وسبعمائة وست وثلاثين، وكان من المشتغلين بعلم الفقه إلا أنه أولع بدرس لغات المشرق ولاسيما اللغة العربية وعلومها خاصة فبلغ منها مبلغاً عظيماً، وله بلسان قومه مصنفات في التاريخ واللغة ولكنه اشتهر أكثر بنقل القرآن إلى لسان الإنكليز، ينظر: <http://www.neelwafurat.com>
- ٧٠ مقالة في الإسلام: جرجس سال ص ٧٢-٧٣.
- ٧١ ينظر: <http://www.neelwafurat.com>، ومقالة في الإسلام ص ٧٤.
- ٧٢ سورة البقرة: آية (١٢٠).

- ٧٣ ويليم موير (1819-1905) (William Muir) مستشرق أسكتلندي ولد في جلاسجو، وعمل بها حيث امتاز بمحاضراته، عين أميناً لحكومة الهند، ثم اختير رئيساً لجامعة أندنبر، من آثاره سيرة النبي والتاريخ الإسلامي وهو من المراجع التي يعتمد عليها في الجامعات الانكليزية والهندية، ومصادر الإسلام ودولة المماليك في مصر، ينظر: المستشرقون: ص ٤٩٢.
- ٧٤ القرآن: ويليم موير، ص ٨.
- ٧٥ ينظر: مصادر الإسلام: حون سي يلز، ص ١٢.
- ٧٦ ينظر: محمد والمسيحية: سامح عبد الفتاح القليني، تقديم: عبد العظيم المطعني ص ٢٩٦.
- ٧٧ تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، ص ٦٩.
- ٧٨ الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: مونتجومري وات، ص ٣٠٥.
- ٧٩ تاريخ الشعوب: كارل بروكلمان، ص ٣٦.
- ٨٠ ينظر: محمد والمسيحية ٣٢١ وما بعدها.
- ٨١ فريجتوف شينون: العالم الذي كان مسيحياً ثم اعتنق الإسلام وأصبح صوفياً من مؤلفاته: كتابه الوحدة العقيدية، رد على تهجمات من سمي نفسه الأمازيغي المسيحي، www.chihab.net.
- ٨٢ يرجع إلى الطبعة العربية من انجيل يوحنا حيث وردت كلمة فارقليط بألفاظ: روح القدس، روح الحق، ينظر: نهاد خياط، ترجمتها لكتاب الإيمان والإسلام والإحسان، تأليف: فريجتوف شينون، ص ٧٧.
- ٨٣ الإيمان والإسلام والإحسان في مقارنة الأديان: فريجتوف شينون، ص ٧٧-٧٨.
- ٨٤ المصدر السابق ص ٨٠-٨٢.
- ٨٥ ينظر: مصادر الإسلام: كلير تسدال، ص ٩.
- ٨٦ ينظر: تاريخ القرآن: تيودور نولدكه، ص ٨٩-٩٠.
- ٨٧ سورة الحج: آية (٥٢).
- ٨٨ تاريخ نزول القرآن ص ١٥-١٦.
- ٨٩ توشيهيكو ايزوتسو (ت ١٩٩٣م) هو مستعرب من أهل اليابان، ترجم معاني القرآن الى اللغة اليابانية، وهو أول من قام من الباحثين بالتطبيق العلمي للمنهج الدلالي Semantics على الدراسات العربية الإسلامية بصفة عامة، والنص القرآني بصفة خاصة في كتابه God and Man in The Koran، ينظر: علم الدلالة (السيمانطيقا) منهج لقراءة نص صوفي: احمد حسن أنور، www.mohamedrabeea.com، www.wikipedia.org
- ٩٠ ينظر: الله والإنسان في القرآن: توشيهيكو ايزوتسو، ص ٢١٧-٢١٨.
- ٩١ تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ص ١٣٧.
- ٩٢ سورة ص: آية (٤).
- ٩٣ سورة الأنعام: آية (٧).
- ٩٤ سورة الصافات: آية (١٥).
- ٩٥ ينظر: مصادر الإسلام ص ١٢، وتنزيه القرآن عن دعاوي المبطلين: منقذ بن محمود السقار، ص ٧٨.

- ٩٦ ينظر: الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها: هدى عبد الكريم مري، دار الفرقان-عمان، الطبعة الواحد والاربعون، ص ٤٥١، رؤية إسلامية للاستشراق: أحمد غراب، المنتدى الإسلامي - لندن، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) ص ٣٨، نبوة محمد ص ٤٦٠ - نقلاً عن (Islam croyances et institutions)،
- ٩٧ احتوى هذا الكتاب على آيات عشر ظاهرها التناقض والتضارب وقد ذكره فضيلة الإمام الشعراوي في كتاب (شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها) ونعتمد عليه هنا راجع ص ١١٨-١١٩، وينظر: makrach_7@hotmail.com
- ٩٨ سورة المجادلة: آية (٢٢).
- ٩٩ سورة لقمان: آية (١٥).
- ١٠٠ سورة لقمان: آية (١٥).
- ١٠١ ينظر: <https://quran-m.com/?p=1559>
- ١٠٢ ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة: الثانية (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ٣/٥٢٥، وجامع البيان ٨٦/٢٠.
- ١٠٣ سورة الروم: آية (٢١).
- ١٠٤ ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣/٥٢٥.
- ١٠٥ ينظر: جامع البيان ٢٤/٢٠.
- ١٠٦ ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ) ٥/٥٠.
- ١٠٧ ينظر: المصدر نفسه ٥/٥١.
- ١٠٨ سورة لقمان: آية (١٥).
- ١٠٩ ينظر: المصدر السابق ٥/٥٣ وما بعدها، وجامع البيان ١٣٨/٢٠.
- ١١٠ ينظر: شبهات وخصوم الإسلام والرد عليها ص ١١٧، ومعجزة القرآن: للشيخ الشعراوي ص ٨٤ وما بعدها، و <https://quran-m.com/?p=1559>
- ١١١ وشبهات حول القرآن وتفنيدها ص ٧٤، و 65 www.muhammadanism.org.
- ١١٢ سورة الأنعام: آية (١٦٤).
- ١١٣ سورة فاطر: آية (١٨).
- ١١٤ سورة النجم: آية (٣٨).
- ١١٥ سورة النحل: آية (٢٥).
- ١١٦ سورة العنكبوت: آية (١٣).
- ١١٧ سورة فاطر: آية (١٨).
- ١١٨ سورة العنكبوت: آية (١٣).

- ١١٩ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت ٦١٦/٣، وشبهات حول القرآن وتفنيدها ص٧٤، و 65: www.muhammadanism.org.
- ١٢٠ سورة الكهف: آية (٤٩).
- ١٢١ ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) ٧٦٩/٥ وما بعدها.
- ١٢٢ سورة المدثر: آية (٣٨).
- ١٢٣ ينظر: المصدر نفسه ١٣٦٩/٣ وما بعدها، وتفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة-مصر، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) ٦٨٤/١.
- ١٢٤ ينظر: وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٣٥٤/٢١،
- ١٢٥ سورة النحل: آية (٢٥).
- ١٢٦ سورة العنكبوت: آية (١٣).
- ١٢٧ ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر-بيروت ١٩٤/٤، وفتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية-صيدا-بيروت (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ١٧٣/١٠.
- ١٢٨ سورة فاطر: آية (١٨).
- ١٢٩ ينظر: فتح القدير ١٩٤/٤، حدائق الروح والريحان ٣٢٤/٢١، وفتح البيان ١٧٥/١٠.